

علماء ودعاة طالبوا بتطبيق التعاليم الإسلامية لمواجهة هذا الخطر

الإيمان علاج الإدمان



د. خالد المنكور



د. عمر الشايحي



عبد الحميد البلالي



د. صالح الشويث



سعاد بوحمر



الشيخ خالد الخزان

إن الله مع الصابرين

إن الإنسان بين أمر لا بد منه من اطاعته، ونهي وجب اجتنابه، وقد يجري عليه، ونعمة يجب شكرها، وهذه احوال لا تفارقه، فلا بد له من الصبر للتعامل معها، سواء وافقت هواء أو خالفته، وكذلك كل ما يلقاه العبد قد يوافق رغبته وقد يخالفها، وهو بحاجة إلى الصبر على الرغائب التي انعم الله بها عليه، مثل الصحة والسلامة والمال، وذلك بالأ يغتر بها، ولا يطمئن إليها ولا يبطر، والا يكون جشعا بالنيل منها، وأن يؤدي حق الله فيها، وان يصبر عن انفاقها بالحرام، واما الصبر عن المعاصي فلا بد منه، واعظم ما يعين عليه ترك المألوفات، واصدقاء السوء، والحديث المتعلق بالمعصية، كما لا يعيد ذكراها الا للندم عليها إن حصلت لا قدر الله.

والصبر على الأمر الثالث وهو القدر، فإما أن يصاب الإنسان بالجزع، وهذا فعل الحمقى، واما الصبر لله أو المروءة أو الرضا، وهو أعلى الصبر، واما ان يشكر وهو المقام الأعلى بين كل الانواع، وقد ينال الإنسان شر من غيره من الناس، وله في ذلك ان يصبر ويعفو ويتعامل مع الموقف بسلامة قلب، او ان يقبل به كأمر قدر عليه على يد ظالم أو يحسن لمن اساء اليه، وهذه المرتبة العالية، وقد يقع الإنسان بمعصية ويدمن عليها، فعليه ان يصبر على ترك هذا البلاء من مثل السكر وغيره من المعاصي، ويتأب على تركه ما اعتاده من معصية، وان استمر فهو معاقب، الا ان يتوب ويترك هذا الداء، وما تولد عنه بالنسبة له أو للغير.

بقلم الشيخ:
خالد الخزان

المذكور: الشريعة الإسلامية اعتبرت المساس بالعقل من الكبائر الشايحي: أحلّ الله لنا كل شيء طيب وحرّم علينا كل شيء خبيث بوحمر: متعاطي المخدرات سلوكه عدواني وأكثر انفعالاً وفاقد للطموح الشويث: رجل الدين في العالم كله أصبح جزءاً من الفريق العلاجي للمدمن البلالي: تجربة «البشائر» في العلاج الإيماني استفادت منها كثير من الدول

الجامعة في سورة المائدة حيث يقول تعالى (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين..

الآيات 90 و92) وبهذه الآيات نأخذ الدليل لثلو الدليل على سعادة الإنسان وسلامته في الحاضر وفي المستقبل فهو يحذر ويحرم عليه كل ما فيه ضرر بحيث لا يدرك خطورته الا في المستقبل حيث لا يملك الإنسان استدراكا لما فاتته، فإن الإسلام يوصد باب الخطر ويحرم الاقتراب منه اغلظ التحريم واشده حتى ينمو الإنسان منه ويسلم من شروره، ومن هذا القليل تناول الخمر والمسكرات ونحوها وما تؤدي اليه من اضرار بالجسم والنفس والعقل لذا فإن التحريم لها اكبر واغلظ واشد، وهذا ما توضحه آيات سورة المائدة المذكورة، اضافة الى ما قرره الاسلام لشارب الخمر من عقوبة في الدنيا والآخرة مشيرة الى ان اصل كل فساد وإجرام هو زوال العقل واختلاله.

المسكر والمخدر

وأكدت بوحمر ان وجود الإشتراك في علة التحريم بين المسكر والمخدر من الأدلة الواضحة على تحريم المخدر، فالمخدرات تشترك مع المسكرات فيما تحذره من تأثير على العقل وان اختلفت درجة التأثير فالمخدرات تزيد من حساسية المتعاطي بحيث يصبح اكثر عرضة للاستئثار والعدوانية في السلوك ويكون في الغالب اكثر انفعالا ويؤدي الى فقدان الطموح وعدم التطلع الى اهداف مستقبله حيث ينحصر امله في تحقيق مزاجه، وقد امر الله عز وجل الناس بالتعاون فكريا وماليا وعمليا في كل الصور من اجل خير الحياة واستقامتها ولكي تتحقق الألفة والمودة وتجنب البغضاء والشحناء كذلك حذرهم من التعاون على ما فيه فساد الحياة وإيقاع الشرور والمآثم بين الناس.

على العمل الاجتماعي الوقائي ضد الإدمان، اشار د. الشويث الى ان الداعية الاسلامي من المهم ان يكون ملما بالعلوم الانسانية عامة وعلم النفس حتى يتمكن من فهم الناس ومخاطبتهم على قدر عقولهم، وبيان الآثار الطيبة والثمار النافعة للإيمان في نفسية صاحبه وسلوكه في الحياة، كما يساعد علم النفس ايضا على تبسيط النصوص الدينية والتعبير عنها بما يلائم عقلية العصر وروحه.

واكد ان الشعور الديني يسهم في ترسيخ احساس الانسان بكرامته ورغبته في الرقي وايضا يعين على التنازل عن انانيته وانعزاله بل يدفع الفرد للتكاتف والتعاون البناء. ولفت الى ان المجتمع العربي يواجه الآن أزمة شديدة الخطورة وهي الإدمان كمرض خطير يصيب المجتمع وشبابه في مقتل. وأشار الى ان العمل الجماعي المبني على روح الدين يسهم في تماسك الأفراد وحمايتهم من الانزلاق في المخاطر من خلال تعاون الأفراد وتماسكهم ما يؤدي لحمايتهم ومساعدتهم لانفسهم وايضا تتكون مجموعات كقوة وتمثل حي عن قدرة الانسان على الوقاية من مخاطر الإدمان.

تكليف شامل

وتؤكد الباحثة الأسرية سعاد بوحمر ان الله تعالى كرم الانسان وفضلته على كثير ممن خلق تفضيلا، وانعم عليه بأن ميزة بالعقل والادراك عما سواه من المخلوقات وبين الله سبحانه وتعالى انه حينما اختار الانسان خليفة في الارض اختاره على اساس عقله وادراكه وعلمه وقهه ومنحه من فضله ذلك دون ملائحته وقد جعل الله عز وجل العقل اساس التكليف وتحمل المسؤولية فقد وجه الله تعالى خطاب التكليف الشامل في اكثر من آية الى اولي الالباب مثل قوله تعالى (واتقون يا أولي الالباب) ومن هنا فقد حافظ الإسلام على عقل وادراك الانسان، فحرم السكر وكل ما يؤدي اليه والذي يؤدي الى غياب العقل، فالقرآن الكريم يعطينا آيات عديدة تنفر من السكر عموما وفي احوال خاصة ثم جاءت الآية الفاصلة

واضاف بقوله: ان التعاليم الدينية تعد سباجا منيعا وحصنا حصينا لحماية الأفراد والجماعات من كل الاخطار المحدقة بهم وفي مقدمتها في عصرنا الحاضر اخطار المخدرات التي تبغث الاضرار في وسائل انتاجها وتوزعها وبيعها للضحايا من البشر في كل مكان دون ان يكون لديهم اي رادع من الضمير او الاخلاق او الدين.

دور الإيمان

ويرى رئيس جمعية بشائر الخير لعلاج المدمنين الداعية عبد الحميد البلالي ان دور الدين اصبح اساسيا في معالجة ومكافحة الإدمان، وهذا واضح لكل مدرك، ولكن للأسف الشديد فإن الغرب قد سبقنا في معرفة ذلك رغم هجرته وابتعاده عن دور الدين منذ قرون، الا انه اكتشف اهميته الكبرى في علاج المدمن الذي ليس مريضا جسديا او نفسيا فقط ولكنه مريض روحي، اي ان روحه مريضة والعلاج لها يكون الاحساس بوجود الخالق والطمانينة والسكينة والقوة التي يستمدتها الانسان من الخالق، وجد الغرب انه اذا تمت تقوية دفاعات المدمن وادخاله حظيرة الإيمان واصبح يزاول العبادات بانتظام ويقرأ في الكتاب السماوي، فإن ذلك سيمتدحه قوة ذاتية تجعله اكثر صلابة في مواجهة المخدرات، فرجل الدين في العالم كله اصبح جزءا من الفريق العلاجي للمدمن.

ولفت البلالي الى ان جمعية البشائر هي اول جمعية في العالم اثبتت ان العلاج الإيماني قد نجح نجاحا كبيرا بين المدمنين وان تجربة الجمعية استفادت منها كثير من الدول الاوروبية والآسيوية.

والقوة
ويعين استاذ علم النفس د. صالح الشويث ان الدراسات والبحوث في مجال علم النفس والاجتماع والصحة النفسية تشير الى اهمية سلوك القدوة، فهو مصدر للعديد من تعليم السلوك الاجتماعي والداعية يمكن اعتباره نموذجا من نماذج القدوة لانه يؤثر على المتلقين نظرا لمكانته المهنية التي يشغلها في المجتمع. وحول شخصية الداعية كمدخل

على النفس اعتداء على الوجود الانساني كله، قال تعالى (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا - المائدة: 32).

من هذا كله والكلام مازال للدكتور المذكور: فقد حرم الإسلام الإدمان وتعاطي المخدرات والخمر التي تذهب العقل وتجعله بعيدا عن الإدراك لأن الشريعة الإسلامية اعتبرت المساس بالعقل من الكبائر، وهذه الأمور سماها الفقهاء المحققون بالضرورات الخمس، وبالتالي الالتزام بتعاليم الإسلام وتطبيقها يحافظ على الانسان وعلى النفس البشرية من الإدمان، لأن الإيمان بالله تعالى ويتعاليم الإسلام يحقق السكينة النفسية وسكينة النفس سبيل لسعادة الإنسان والحفاظة على كيانه، من أجل ذلك يجب علينا ان نرد المدمن الى طاعة الله والى صراط الله المستقيم، وهذا لا يتأتى الا من خلال الإيمان السوي، ولأن ضعف الإيمان هو السبب المباشر وغير المباشر في انحراف الكثير من البشر، وقوة الإيمان هي الحصن الذي يقى الانسان من كل الانحرافات وهو الإدمان، ادمان المخدرات بكل انواعها بدأ من الخمر وانتهاء باحدث ما نعرفه وما نعرفه البشرية من انواع المخدرات.

تعاليم دينية

ويوضح د. عمر الشايحي ان الله تعالى حرم علينا كل ما يمس عقل الانسان وجسده، وطالبنا بحفظ هذا العقل وهذا الجسد بقدر الامكان حفاظا من النهاية على عقل الانسان وبينان المجتمع بأسره وكل ما يخالف هذا فهو حرام شرعا، فالاسلام حرم وجرم تعاطي المخدرات والاتجار بها، والله سبحانه وتعالى احل لنا كل شيء طيب وحرّم علينا كل شيء خبيث، والمخدرات والخمر تدخل في نطاق هذا الشيء الخبيث، لما لها من اضرار صحية وجسدية على عقل الانسان وجسده، وهذا ما اثبتته جميع الدراسات والبحوث الطبية الحديثة، وبالتالي فإن اي شيء يضر الانسان في جسمه وعقله فالشريعة الإسلامية تحرمه تحريما قطعيا.

بعد ان فشلت القوانين الوضعية في القضاء على ظاهرة الإدمان التي انتشرت في المجتمعات العربية في العقود الأخيرة، يطالب الكثير من العلماء واستاذة علم النفس بضرورة تطبيق التعاليم الإسلامية، مؤكداً انها الوحيدة التي يمكنها ان تقضي على الإدمان، فلنتعرف على آرائهم:

في البداية، يوضح رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق احكام الشريعة الإسلامية د. خالد المنكور ان الله تعالى خلق الانسان وصوره في احسن صورة، فقال سبحانه وتعالى (وصوركم فاحسن صورك - التاجين: 3)، كما فضله وكرمه على كثير من خلقه، فقال (ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا - الإسراء: 7).

والانسان هو موضع اهتمام كل الاديان، لاسيما دين الإسلام، فالحفاظ عليه وتعمده وتقويمه وتزكيته ومباركة الخير فيه وكفكة الشر عنه هو نقطة الارتكاز في تعاليم الإسلام، ولم يكن الحفاظ على الإسلام قاصرا على جانب فله دون جانب وانما كان الانسان كله من وعي الإسلام واهتماماته، ومن هنا حملت الإسلام مسؤولية الحفاظ على كيانها، فقال تعالى (بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره - القيامة: 14 و15)، كما حذره من كل ما يؤدي الى ضرره او هلاكه، فقال تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة - البقرة: 195)، وفي الحديث الشريف «حرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»، ومن قواعد الإسلام «لا ضرر ولا ضرار»، وبما ان الإسلام بتعاليمه وارشاداته يخاطب الوجدان بجانب العقل ويطلب بالرعاية الذاتية بجانب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويذكرهم دائما باطلاع الخالق العليم الخبير على كل امورهم ويؤكد على اهمية الجزاء الاخرى، حيث يتأب المحسن ويعاقب المسيء، لكل هذا كان له تأثيره البالغ في نفوس أتباعه المنضبطين والملتزمين بتعاليمه.

ولفت د. المنكور الى ان الشريعة الإسلامية اعتبرت ان الاعتداء

التواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaeshafiet@hotmail.com
● يرجى مراعاة عدم الغاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من اعداد: ليلى الشافعي